اللسانيات الحاسوبية وآفاق تطوير ترجمة المتلازمات اللفظيـة

Computational linguistics and prospects for developing collocation's translation

عبد اللطيف الغزواني*
جامعة القاضي عياض، مراكش (المغرب)
Abdellatifssi01@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/11/25 تاريخ القبول: 2020/11/29

الملخّص:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن الصعوبات التي تواجه طلاب كلية اللغة العربية بمراكش (تخصص اللغة العربية واللغات الحية)، أثناء عملية ترجمة المتلازمات اللفظية من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية وبالعكس، وكيف يمكن للسانيات الحاسوبية أن تسهم في تجويد هذه العملية، عبر تطوير معاجم حاسوبية متخصصة تُعنَى بالترجمة الآلية لهذا الضرب من التراكيب في اللغة العربية.

اعتمدنا في بادئ الأمر على اختبار موجه إلى عينة من طلبة الفصل الخامس بالكلية للموسم الجامعي 2019 / 2020. يتألف الاختبار من سبعة أسئلة، وبناء على تحليل الأجوبة المحصّل عليها، خلصنا إلى نتائج اتخذناها سبيلا لبعض التوصيات والمقترحات التي من شأنها حلُّ المشاكل والصعوبات التي تم الكشف عنها، ومن ثمة، النهوض بالعملية التعليمية في كلياتنا العربية.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات، الحاسوبية، الترجمة، المتلازمات اللفظية.

Abstract:

The present study aims to identify difficulties and problems that students of Arabic university in Marrakech (specialization: Arabic and living languages 2019/2020) have during translation of lexical collocations, and to clarify the roles could play computational linguistics during the process oftranslation.

We have testing the collocational competence of 25 students and their performances on translation of lexical collocations, by using a multiple-choice cloze test, with seven questions.

The results obtained from analyzing the answers collected show that there is a significant relationship between collocational competence and performance of translation, and highlighted the importance of computational linguistics to improve learners' collocational knowledge, and to enhance their proficiency level of translation.

Keywords: computational Linguistics, translation, collocation.

* المؤلف المرسل.

مقدمة:

المتلازمات اللفظية تعابيرٌ لغويةٌ تقع في منطقة وسطى بين التأليفات الحرَّة والتعابير الاصطلاحية (أو المسكوكات)،وتمثل جزءا مهما من الرصيد المعجمي لأية لغة؛ ففي دراسة أنجزها الباحثان الإنجليزيان "إيرمان" و"وارين"Erman and Warren؛تبيَّن أنَّ% 58.6 من الخطابات الشفوية، و % 52.3 من الخطابات الكتابية،تتألف من متلازمات لفظية.[1]

وتزداد أهمية هذا النوع من التراكيب عند ترجمتها من لغة إلى أخرى؛ حيثأثبتت العديد من الدراسات أنّ كثيرا من الطلبة يجدون صعوبة عند ترجمتها، على الرغم من حرصهم على سلامتها النحوية، وأنّ متعلمي اللغة ليسوا في حاجة إلى معرفة المتلازمات اللفظية السليمة فحسب، بل إلى معرفة مقابلاتها في اللغات الأخرى لاسيما الإنجليزية، إذ لكل لغة متلازماتها التي تتميز بها عن سواها، وطرائق تركيبها التي لا تقع في غيرها.

ومنذ مطلع النصف الثاني من القرن العشرين، اتجهت العديد من الدراسات إلى حَوسبة اللغة في إطار ما يعرف باللسانيات الحاسوبية (ComputationalLinguistics)، والتي تقوم على معالجة النصوص اللغوية باستعمال أنظمة الحاسوب، سواء من خلال الترجمة الآلية، أو التلخيص الآلي. وبناءعليه، فإنّ من شأن استثمار هذه المعالجة الآلية في مجال المتلازمات اللفظية أنْ يفكَّ الالتباس الدلالي الحاصل لدى الطلاب، ويسِّر ترجمتها لمتعلمي اللغات الأجنبية في كلياتنا العربية.

في هذا الإطار، تتغيَّ هذه الدراسة رصد الصعوبات التي تواجه طلاب كلية اللغة العربية بمراكش أثناء تكوين وترجمة المتلازمات اللفظية في اللغتين العربية والإنجليزية. كما تسعى إلى إبراز مدى أهمية اللسانيات الحاسوبية في تجاوز هذه الصعوبات، والوقوف على طرائق المعالجة الآلية للمتلازمات اللفظية، وسبل تطوير حوسبتها، وتيسير تعليمها وتعلُّمها.

اعتمدنا منهجا وصفيا تحليليا ينبني على استطلاعٍ ضمَّ سبعة أسئلة حول قابلية الطلبة لمعرفة وإنتاج المتلازمات، ثم ترجمتها من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية وبالعكس. فقمنا بتوزيع الاستطلاع على 25 طالبا ينتمون إلى الفصل الخامس من سلك الإجازة تخصص "اللغة العربية واللغات الحية" للموسم الجامعي 2020/2019، والذين يدرسون الإنجليزية كلغة ثانية. واستخدمنا برنامج إكسيل لتحليل النتائج المحصل عليها. وفي نهاية البحث قدّمنا عدة توصيات تهم سبُل توظيف اللسانيات الحاسوبية في تطوير مستوى الترجمة لدى هؤلاء الطلبة.

1- الإطار المعرفي للدراسة:

1-1 تعريف المتلازمات اللفظية:

يُعدُّ اللغوي الإنجليزي "جون روبرت فيرث"J.R.Firth[2]أول من وجّه اللغويين المحدثين في الغرب في بداية الخمسينات إلى دراسة ظاهرة التلازم اللفظي، مقترحا لها اسم (Collocation)،وهومصطلح مشتقمن الفعل اللاتيني "Collacare" الذي يتألف من البادئة "Cal" بمعنى معاً، و "Locare" أي ضم

الأشياء بعضها إلى بعض[3]. وعليه، يقصد بمصطلح (Collocation)كل كلمتين أو أكثر ترتبطان معا بصفة متكررة في لغة معينة.

ومنذ ذلك الحين، تتالت العديد من التعاريف التي حاولت مقاربة هذه الظاهرة، أبرزها تعريف "لويس"Lewis الذي عرفها بقوله: «هي تجمع من كلمتين أو أكثر يكون بطريقة متكررة»[4].وهي بحسب الدكتور أحمد مختار عمر: «الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى دون غيرها»[5]. ثم عرَّفها الدكتور محمد حلمي هليلقائلا: «التلازم اللفظي تجمّعات معجمية لكلمتين أو أكثر ترد عادة بعضها مع بعض، لكنها مع ذلك تُستعمل بمعانيها غير الاصطلاحية، بمعنى أنّها شفّافة تماما، وكل مكوّن من مكوِّنات التلازم هو مكوِّن دلالي له كيانه ومعناه»[6].

ويَعتبر الدكتور محمد حسن عبد العزيز التلازم اللفظي، أو المصاحبة اللغوية كما يصطلح عليها، ظاهرة مشتركة بين جميع اللغات. يقول: «المصاحبة ظاهرة لغوية لا تخفى على المتحدث باللغة المعينة، وهي بشكل عام مجيء كلمة في صحبة كلمة أخرى، فالإنجليزي يقول (prettywoman) ولا يقول (pretty man) بل يقول (handsome man) وفي العربية يقال: قطيع من الغنم ولا يقال قطيع من الطير بل يقال: سرب من الطير»[7].

وبناء على التعاريف المقدَّمة، يمكن أن نحدّد خصائص المتلازمات اللفظية في ثلاث نقاط هي: تواتر استعمالها، ومحدودية استبدال أحد مكوناتها، ثم وضوح دلالتها. ويضيف "ماكنتوش"Mc Intoch خاصية رابعة سماها التوافق الزمني؛ أي أنّ المتلازمات اللفظية ترتبط بالزمن الذي قيلت فيه. وعليه، فإنّ ما يبدو منها سليما في زمن سابق، يمكن أن يَبلى في زمن متأخر، ويصير نشازا في اللغة، والعكس[8].

من جهة أخرى، يميز اللغويون المحدثون المتلازمات اللفظية عن نوعين آخرين من التراكيب المعجمية، هما:

- **التأليفات الحرة (Free Combinations):** حيث يمكن للكلمة أن تقترن بعدد غير محدود من الكلمات، مع إمكانية استبدال أحد مكوناتها بآخر، مما يتيح تكوين عدد كبير من التراكيب المعجمية، والتي تكون واضحة الدلالة.

- **المسكوكات أو التعابير الاصطلاحية (Idioms):** وهي «نمط تعبيري خاص بلغة ما، يتميز بالثبات، ويتكون من كلمة أو أكثر، تحولت عن معناها الحرفي إلى معنى مغاير اصطلحت عليه الجماعة اللغوية».[9]

يقول الدكتور محمد حمدان الرقب:

«وقد تنساح مفردة مع مفردة انسياحا حرا، وقد تتفاعل مفردة أخرى مع مفردات معينة بصورة أقل حرية من الصورة السابقة، وقد تتحجر مفردة ثالثة مع صاحبتها تحجُّرا يتعذّر انفكاكها عنها. وهذه هي المستويات الثلاث لعلاقة اللفظة باللفظة.»[10].

ويتم التمييز بين هذه الأنماط من التراكيب بناء على ثلاثة مبادئ أساسية، هي:

- **شفافية الدلالة** (SemanticTransparency)
- **درجة الاستبدال أحد مكوناتها** (Degree of Substitutability)
- **درجة تكوينها** (Degree of Productivity)

ففي حين تتميز التأليفات الحرة بشفافية دلالتها، وبإمكانية استبدال أحد مكوناتها بآخر في اللغة، مما يتيح تكوين عدد كبير من التراكيب المعجمية، فإن المسكوكات أو التعابير الاصطلاحية تتسم بعدم إمكانية استبدال أحد مكوناتها، وثبوت تركيبها على صيغة واحدة متداولة،إضافة إلى غموضها الدلالي، إذ لا يمكن فهم معانيها بمجرد معرفة معنى الكلمات المكونة لها. أماالمتلازمات اللفظية فتتنزل بين هاتين المنزلتين.

1-2 أقسام المتلازمات اللفظية:

توجد تقسيمات عدة للمتلازمات اللفظية، أهمها تقسيم "بنسون" Benson (1986)، الذي تحدَّث عن نوعين من المتلازمات هما: المتلازمات النحوية (Grammatical Collocations) مثل: (حرف+اسم)، و(صفة+أداة)، والمتلازمات المعجمية (lexical Collocations) نحو: (فعل+اسم)، و(صفة+اسم)، و(فعل+اسم).

ونجد تقسيما آخر لـ"كارتر"Carter (1987) تحدث فيه عن أربعة أصناف من المتلازمات بحسب مدى تلازمها، حيث تكون إما: ضعيفة المدى، أو متوسطة المدى، أو واسعة المدى، أو متلازمات مألوفة.أما "لويس"Lewis (1997)، فيقسمها إلى أربعة أقسام كذلك: قوية، وضعيفة، ومتكررة،وغير متكررة. ويتم التمييز بين المتلازمات الضعيفة والقوية على أساس ثبات التركيب ومدى التلازم، بينما يفرق بين المتلازمات المتكررة وغير المتكررة بناء على نسبة ارتباط الكلمتين المكونتين للمتلازمة اللفظية.

فالمتلازمات القوية نحو: (يحتسي شرابا)، (إدمان مخدرات)، تظهر أكثر التحاما، ويصعب ذكر إحدى الكلمتين دون الأخرى. في حين تتألف المتلازمات الضعيفة من كلمة نواة قابلة للارتباط مع أكثر من كلمة، نحو: (يوم جميل)، و(حظ جميل)، و(رواية جميلة) ...إلخ.

1-3 أهمية تدريس المتلازمات اللفظية:

تشغل المتلازمات اللفظية حيزا مهما من معجم اللغتين الإنجليزية والعربية.فقد توصّل اللغوي "هايل"Hill في دراسة أنجزها سنة 2000م إلى أنّ عدد المتلازمات اللفظية يفوق 70% في أي خطاب نقوله أو نقرؤه باللغة الإنجليزية[11]، كما أنالمعاجم اللغوية العربية ومصنفات فقه اللغة تحتجن كما هائلا من هذه التراكيب اللغوية.

وتختلف المتلازمات اللفظية من لغة إلى أخرى، إذ لا يمكن الحديث عن متلازمات متناظرة بين اللغات، الأمر الذي يجعل تعليمها وتلقين سبل ترجمتها مطلبا أساسيا في كلياتنا العربية.فضلا عن ذلك،يمكِّن تدريس المتلازمات اللفظية الطالبَ من اكتساب لغة سليمة، وجعل خطابه على درجة عالية من الدقة في التعبير والفصاحة، وإثراء رصيده المعجمي من مفردات اللغة.

2- إشكالية الدراسة:

يحاول هذا البحث الإجابة عن السؤال الإشكالي التالي: ما هي الصعوبات والمشاكل التي تواجه طلاب كلية اللغة العربية أثناء ترجمتهم للمتلازمات اللفظية من اللغة العربية إلى الإنجليزية، وبالعكس؟ وما الآفاق التي تقدمها اللسانيات الحاسوبية لتذليل هذه الصعوبات؟

وينبثق عن هذين السؤالين مجموعة من الأسئلة، أهمها:

- ما مدى قدرة هؤلاء الطلاب على تكوين متلازمات لفظية سليمة في اللغة العربية؟
- ما هي درجة الصعوبات التي تواجههم أثناء اختيار الألفاظ المناسبة لتكوين متلازمات لفظية عربية؟
- ما مستوى إجادتهم لترجمة المتلازمات اللفظية من العربية إلى الإنجليزية، وبالعكس؟
- كيف يمكن للسانيات الحاسوبية أن تسهم في تجويد عملية الترجمة؟

3- أهداف الدراسة:

إن عدم الاعتناء بالتلازم اللفظي في اللغة غالبا ما يُنتج لغة ضعيفة وغير سليمة، ويجعل الطالب يخلق تراكيب معجمية لا تتوافق مع مقتضيات نظام اللغة الذي تنتمي إليه. ولذلك، فإن تحسين مهارة المتلازمات اللفظية لدى الطالب يقوي لغته، ويجعلها على درجة عالية من الفصاحة والإحكام في النظم.

ولبلوغ هذه الغاية، نروم من خلال هذه الدراسة رصد مختلف الأخطاء التي يرتكبها الطلاب، سواء أثناء تكوينهم للمتلازمات اللفظية، أو عند ترجمتهم إياها من لغة إلى أخرى، في محاولة لإيجاد حلول مناسبة لها. كما نسلّط الضوء على بعض آفاق الاستفادة من اللسانيات الحاسوبية في تدريس وترجمة المتلازمات اللفظية بكلياتنا العربية، في ظل وجود بعض المعاجم الثنائية التي اعتنت بهذا الضرب من التراكيب المعجمية.

4- منهجية البحث :اعتمدنا في هذه الدراسة مقاربة وصفية تحليلية.

4-1 المشاركون:

أُجريت هذه الدراسة حول 25 طالبا في السنة الثالثة من سلك الإجازة، بكلية اللغة العربية بمراكش،يدرسون اللغة الإنجليزية كلغة ثانية، وينتمون إلى مسلك "اللغة العربية واللغات الحية" للموسم الجامعي 2019 / 2020.

ينقسم المشاركون إلى 14 طالبا و11 طالبة، سبق لهم جميعا أن درسوا اللغة الإنجليزية لمدة خمس سنوات على الأقل.

4-2 وسائل البحث:

تم الاستعانة في هذه الدراسة باستطلاع يضم سبعة أسئلة، واثنتين وأربعين متلازمة لفظية، توخينا من خلالها الكشف عن مدى قدرة المتعلمين على تكوين متلازمات لفظية سليمة، ومعرفة الصعوبات التي تواجههم أثناء ترجمتها من لغة إلى أخرى. وتتوزع أسئلة هذا الاستطلاع كما يلي:

- **السؤال الأول**: يضم أربعة أسئلة فرعية متعددة الاختيارات. نقدم في كل سؤال جملة تتضمن كلمة هي نواة التلازم، ثم نطلب من المشارك ملأ الفراغ بتحديد الكلمة التي تتلازم مع النواة من ضمن الخيارات الأربع المقترحة.
- **السؤال الثاني**: عبارة عن اختبار قبلي لقياس مستوى **معرفة** المشاركين بالمتلازمات اللفظية السليمة في اللغة العربية.
- **السؤال الثالث**: اختبار ثان لقياس مدى **إنتاجية** المشاركين للمتلازمات اللفظية؛ حيث نقدم الكلمة (نواة التلازم)، ثم نطلب من المشاركين كتابة الكلمات القابلة للتلازم معها.
- **السؤالان الرابع والخامس**: نهدف من خلالهما اختبار قدرة المشاركين على **ترجمة** متلازمات لفظية مقترحة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية وبالعكس، مع مراعاة درجة صعوبة كل متلازمة على حدة.
- **السؤالان السادس والسابع**: نقدم للمشاركين متلازمات لفظية جاهزة (عربية وإنجليزية)، ونضع لهم الكلمة (ملازم النواة)، ثم نطلب منهم اختيار نواة التلازم المناسبة لها من بين الخيارات الأربع المقترحة.

4-3 فعالية الاستطلاع

قبل استخدام هذا الاستطلاع، قمنا بعرضه على أساتذة متخصصين في اللغتينالعربية والإنجليزية، ينتمون إلى كلية اللغة العربية بمراكش، والذين قاموا بتنقيحه والمصادقة عليه قبل أن نعتمده في هذه الدراسة.

5- نتائج ومناقشة

أثبتت الدراسة أن الطلاب الذين خضعوا للاستطلاع يمتلكون قدرة على استقبال المتلازمات اللفظية العربية وإنتاجها؛ حيث بلغ معدّل الإجابات الصحيحة في السؤال الأول 72.4%، وفي السؤال الثاني 81%. ومن بين أصناف المتلازمات اللفظية المقترحة، يعد الصنف (فعل+اسم) الأكثر تحديا عند هؤلاء المشاركين؛ حيث بين الاستطلاع عدم قدرة 17% منهم على التمييز بين الكلمات التي تتلازم مع الفعلين (جمَسَ و جمَدَ) من جهة، وتلك التي تتلازم مع الأفعال (رَحَلَ، مَاتَ، ونَفَقَ) من جهة أخرى، فلم تكن إجاباتهم موحّدة، وهذا يعني أنّ حدود مجال استعمال هذه الأفعال ليست تامة الوضوح لديهم، ولا بيّنة المعالم، وهي ظاهرة يمكن رصدها في كثير من المتلازمات اللفظية في اللغة العربية.

وقد سجّلنا ضمن أجوبة السؤال الثالث وجود وعي بالمتلازمات اللفظية لدى هؤلاء الطلاب، من خلال الجمع بين الكلمات المقترحة، والوحدات المعجمية الملازمة لها في اللغة العربية. فعلى سبيل المثال، ربط جميع المشاركين كلمة (سِرْب) بالكلمة (حمام)، وكلمة (قطيع) بالكلمات (غنم، غزلان، إبل، بقر)، مما يعني أنّ كلمات كل مجموعة ترتبط في أذهانهم بوحدات معجمية مخصوصة.

فضلا عن ذلك، تبيّن أنّ لبعض الكلمات قابلية لأن ترتبط بعدد كبير من الكلمات الأخرى، حيث ربط42.5%من المشاركين كلمةَ (شريحة) بالكلمات (مجتمع، إلكترونية، هاتف)، وهي متلازمات لفظية مولّدة نتجت عن تكرر استعمالها مقترنة في لغة تخاطبهم اليومي، في الوقت الذي تقتصر فيه معاجم اللغة القديمة على متلازمة لفظية وحيدة هي <شريحة لحم>. وهذا يدل على أنّ ظاهرة التلازم اللفظي يلحقها التطور من عصر إلى عصر، وأنّ للبيئة أثر في تكوين متلازمات جديدة، وضمور أخرى قديمة،بل وموتها أحيانا بموت بيئتها التي نشأت فيها.ومن ثمة، فإن تدريس هذه المتلازمات اللفظية وغيرها من شأنه أن يوضح الاستعمال التلازمي لمفردات اللغة، ويعمِّم المعرفة بها في اللغة العربية.

بالمقابل، بيّن الاستطلاع أنَّ معظم الأخطاء التي يرتكبها الطلاب أثناء ترجمتهم للمتلازمات اللفظية العربية، تعزى بالأساس إلى عدم استحضارهم للمعنى المقصود، ولجوئهم إلى الترجمة الحرفية لمفردات التلازم؛ ففي السؤال الرابع، ترجم 11 طالبا (نوم ثقيل) إلى (Heavy Sleep) عوض (DeepSleep)، وعبارة (قضى نحبه) إلى الفعل (To die) بدل (To passaway)؛ ورغم أنّ كلمة (ثقيل) تقابلها في الإنجليزية (Heavy)، فإنها حينما ترتبط مع كلمة (نوم) تحيل إلى معنى آخر، ويصبح مقابلها في الإنجليزية هو (Deep)، وهكذا فإننا نقول: (DeepSleep) وليس (Heavy Sleep). وأما المتلازمة (قضى نحبه) فتشير إلى الموت بعد الهَرَمِ، ولذلك احتيجَت إلى ترجمة توفِّر إلى حدٍّ ما المعنى المقصود[12].

ونسجل نفس الملاحظة في ترجمتهم للمتلازمات الإنجليزية؛ حيث قابل ثلاثة عشر طالبا المتلازمة (Vacant Chair) بعبارات متقاربة المعنى من قبيل: (كرسي فارغ، كرسي شاغر، مقعد فارغ، مقعد شاغر)، بينما لم يقدِّم أيّ أحد منهم مقابلا صحيحا للمتلازمة (Departement Chair)، والتبس عليهم المعنى الذي تدل عليه، فذكروا عبارات خاطئة نحو: (مقعد وزاري، مجال فارغ، رئيس القطاع)، عوض المتلازمة العربية الصحيحة (رئيس القسم). ويمكن تفسير اتساع هامش الخطأ في تعيين المقابلات الصحيحة لهذه المتلازمة بالالتباس الدلالي الناجم عن تغير معنى الكلمة بحسب الكلمة التي ترتبط معها.

مثال آخر، يخص الأفعال التي تحمل دلالات مختلفة في اللغة الإنجليزية، وتتلازم فيها مع عدة كلمات، مما يصعّب أمر ترجمتها إلى اللغة العربية. لنأخذ على سبيل المثال الفعل (To pass)، فقد ترجم تسعة عشر مشاركا المتلازمة الإنجليزية (To pass an exam) إلى (اجتاز الامتحان)، مقابل ستة مشاركين فقط الذين توصّلوا إلى المقابل الصحيح لها في اللغة العربية، وهو قولنا (نجح في الامتحان). ويستمر هذا اللبس كذلك عندما نستعمل نفس الفعل في المتلازمة (to pass a law)، إذ لم يتوصل سوى ثلاثة مشاركين إلى المقابل الصحيح لها في اللغة العربية (سَنَّ قانونا)، في حين وقع الآخرون في

مشكل الترجمة الحرفية، وقدّموا إجابات خاطئة من قبيل: (خرق قانونا، تجاوز قانونا، خالف قانونا، مرّر قانونا). ومردُّ ذلك إلى تأثير اللغة العربية، وضعف معرفة المشاركين بجانب التلازم اللفظي في اللغة الإنجليزية.

من الفجوات الترجمية أيضا التي خلصت إليها هذه الدراسة: تعميم دلالة الكلمة في اللغات؛ حيث تتلازم بعض الكلمات في اللغة الإنجليزية مع كلمات أخرى محددة، وحالما ننتقل بها إلى اللغة العربية، تتغير دلالتها التي تدل عليها، وإنْ تلازمت مع نفس الكلمات الإنجليزية السابقة. فعلى سبيل المثال، الصفة (Fat) عندما ترتبط مع كلمة (Man) أي (رجل)، فإنها تعني (سمين)، فنقول (a fat man) بمعنى رجل سمين، ونقول أيضا في الإنجليزية (a fat salary)، لكن لا نقول أبدا في العربية (راتب سمين)، ولكن نقول: (راتب ضخم). وقد أوقع هذا اللُّبس معظمَ المشاركين في إشكالية ترجمة هذه المتلازمة الإنجليزية، وقدّموا أجوبة مختلفة هي كما يلي: [مرتب ضخم (6)، راتب جيد (4)، أجرة مرتفعة (3)، راتب كبير (3)، راتب قيم (2)، أجرة سمينة (3)، راتب مهم (4)][13].

مثال آخر يتعلق بالصفة (Good) التي ترتبط مع كثير من الكلمات، بشكل غير تلازمي، في اللغة الإنجليزية، لكن ترجمة بعض العبارات التي تضمها إلى اللغة العربية يطرح إشكالا في اختيار المقابل الأنسب لها، وهكذا فإن العبارة (Good raison) أدّت ترجمتها من قبل معظم المشاركين في الاستطلاع إلى اقتراح مقابلات عديدة هي (سبب جيد، سبب مقنع، سبب منطقي، سبب معقول)، في حين قدّم ستة منهم فقط المتلازمة الأنسب لها في اللغة العربية وهي (سبب وجيه).

أما في السؤالين السادس والسابع، حيث قدمنا للمشاركين في كل مرّة نواة متلازمة لفظية عربية أو إنجليزية، وطلبنا منهم اختيار الكلمة المناسبة لكل نواة من بين أربع كلمات مقترحة، فإننا سجلنا تباينا ملحوظا في نسبة الإجابات الصحيحة؛ وأنّ التقارب بين معاني الكلمات المقترحة شوّش على المشاركين في كثير من الأحيان اختيار الكلمة الملائمة. ونُجمل نتائج هذين السؤالين في الجدولين التاليين:

أخضر ...	فاقع (7)	ناصع(12)	يانع (2)	**ناضر(4)**
مرض...	**عضال (13)**	قاتل (2)	فتاك (2)	مزمن (5)
... مجاني	قبول(14)	**دخول(5)**	تصريح (2)	إذن (4)
جُرْح ...	عميق(21)	كبير (0)	واسع (0)	**غائر(4)**

الجدول رقم(01):نتائج السؤال السادس حول تكوين المتلازمات العربية

Organisation	(11) Confidential	(1) Underground	(0) Cover	(13) Secret
Women....	(2)Handsome	(12)Pretty	(7) Beautiful	(4) Gorgeous
Imagination	(4)Expanding	(4)Wild	(13) Wide	(3) Enormous
Hunger ...	(8) To have	(1) To make	16 To suffer	1 To support

الجدول رقم (2):نتائج السؤال السابع حول تكوين المتلازمات الإنجليزية

وهكذا فإن ارتباط كلمة معينة بكلمة أخرى مخصوصة يطرح صعوبة في إيجاد الترجمة الأنسب لها، لاسيما حينما توفر اللغة مجموعة من الألفاظ المتفقة ولو ظاهريا في المعنى الذي تحيل عليه. وهذا يفرض على المتعلم امتلاك المتلازمات اللفظية الخاصة بكل لغة، ومعرفة معانيها التي تدل عليها،والتي يختار المتعلم بموجبها الترجمة المناسبة لها.

6- دور اللسانيات الحاسوبية في تطوير عملية الترجمة

خلصت الدراسة إلى وجود التباس دلالي معجمي أثناء ترجمة معظم المشاركين في الاستطلاع للمتلازمات اللفظية، وأنّ السبيل إلى تجاوز هذه الصعوبات يكمن في تدريسها وتلقين المعرفة بها، وقبل ذلك كله، تطوير سبل حوسبتها في اللغة العربية.

وقد تستطيع اللسانيات الحاسوبية أن تتجاوز المعدل المرتفع للخطأ، والمسجّل في ترجمة المشاركين للمتلازمات اللفظية العربية والإنجليزية، وذلك باعتماد معالجة آلية تقوم على إنشاء مجموعة من الشبكات الدلالية المعجمية، تضم كل واحدة منها متلازمات الحقل الواحد. ومن ثمة، فكلمات"Deep" و "Incurable " و "تضوّرَ" على سبيل المثال، سوف يضيق نطاق معانيها حينما تُدرَج في حقل الضعف والمرض، وسيتم ترجمتها بالكلمات المناسبة لها، وهي على التوالي: "غائر" و "عضال" و "To suffer ".

بناء عليه، تستدعي المعالجة الحاسوبية للمتلازمات اللفظية إخضاعها لثلاثة مستويات: ففي المستوى الأول: يتم حصر المتلازمات اللفظية المراد تعليمها، اعتمادا على المعاجم المؤلفة في هذا المجال، ثم تحديد مداخل وضعها حسب الحقل الذي تنتمي إليه المتلازمة اللفظية، سواء أكانت فعلية أو اسمية أو حرفية. وينبغي أن ترتّبَ هذه المداخل بناء على الحقل الدلاليّ العامّ، وأن تندرج تحت كل حقل مجموع الكلمات التي تشكِّل أنْوِيةً للتلازم، ونضع تحت كل نواةٍ مجموعة الكلمات التي تتلازم منها، مرتّبة ترتيبا ألفبائيا. ومن المعاجم التي اختصّت بالمتلازمات، والتي يمكن الاعتماد عليها في هذا الصدد:

- **نجعة الرائد وشِرعة الوارِد في المترادِف والمتوارِد** للدكتور إبراهيم اليازجي، وهو معجم لغوي أحادي اللغة.
- **معجمالحافِظ للمتصاحبات العربية (عربي – إنجليزي)** للدكتور الطاهر بن عبد السّلام هاشِم حافِظ، وصدر عن مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، في طبعته الأولى عام 2004م.
- **قاموس دار العلم للمتلازمات اللفظية** للدكتور حسن غزالة، وهو معجم ثنائي اللغة (إنجليزي -عربي)، صدر في طبعته الأولى عن دار العلم للملايين، ببيروت، سنة 2007م. ويحتوي على حوالي

12.000 مادة رئيسية باللغة الإنجليزية، ينضوي تحتها أكثر من 120.000 متلازمة لفظية إنجليزية، تم ترجمتها إلى ما يزيد عن 150.000 متلازمة لفظية عربية.

بالإضافة إلى "معجم اللغة العربية المعاصرة"[14] الذي ألَّفه الدكتور أحمد مختار عمر رحمه الله بمساعدة فريق عمل، وضمَّنه مادة غنية بالاستعمالات المستحدثة للكلمات، مستخدما تقنية حاسوبية متقدِّمة. وبعض معاجم التعبيرات الاصطلاحية، ومنها على سبيل المثال: "المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية" للدكاترة محمود إسماعيل صيني ومختار الطاهر حسين وسيد عوض الكريم في كتابهم، و"معجم التعابير المعاصرة" للدكتورة صفاء خلوصي.

بعد ذلك، نقوم في المستوى الثاني بإدراج المتلازمات المحصَّل عليها ضمن حقول دلالية، مرفوقة بمعانيها المعجمية، ومقابلاتها الإنجليزية، ومن غير إيراد للشواهد أو للمعلومات التاريخية والتأثيلية. وينبغي صياغة التعريف "طبقا لمستويات الفكرية والقدرات اللغوية التي يتمتع بها المستعمل المحتمل للمعجم"[15] أما في المستوى الثالث، فيتم وضع المتلازمات اللفظية في قاعدة بيانات حاسوبية[16]، مرتبة ضمن هيكل منتظم يمكن التحكم فيه، واستخلاص المتلازمة اللفظية منه بسهولة. مع الحرص على إخراج هذه المتلازمات في صورة مناسبة للمتعلمين، توفر الوقت والجهد، وتتحقق معها أهداف الصناعة.

وضمن هذا الإطار، يمكن توظيف "لغةُ الشبكات الدلالية الحاسوبية العالمية" Universal Networking Language التي تعرف اختصارا بـ (UNL)، في استخلاص وتمثيل بيانات المتلازمات اللفظية للغتين العربية والإنجليزية، ثم توظيفها كلغة ارتكازية في نُظُم الترجمة الآلية[17].ويفضل أن تشير المعالجة الحاسوبية إلى مستوى استعمال المتلازمة اللفظية، خصوصا حينما يتعلق الأمر بمراحل تاريخية مختلفة؛ فعلى سبيل المثال؛ ترتبط كلمة (شريحة) في العربية الوسيطة بكلمة (لحم)، بينما نجدها في العربية الحديثة والمعاصرة متلازمة مع كلمات مثل (هاتف، مجتمعية، إلكترونية ...)، وهكذا.

خاتمة

قمنا في هذا البحث بدراسة قابلية طلاب اللغة العربية واللغات الحية إلى تكوين وترجمة مجموعة من المتلازمات اللفظية العربية والإنجليزية. وخلصنا إلى أن هؤلاء الطلاب تواجههم صعوبات في ترجمتها من لغة إلى أخرى بفعل عدم تدريسها بشكل مستقل في كُليتهم التي ينتمون إليها. وتتفاقم هذه الصعوبات نتيجة التغيرات التي تطرأ على دلالات هذه المتلازمات اللفظية بسبب ظواهر لسانية عديدة مثل: التغير الدلالي، والتوسع الدلالي، والتخصيص الدلالي، واكتساب المعاني الهامشية، والاستعمالات المجازية، وغيرها.

وفي هذا الصدد، ومن أجل تجويد مستوى متعلمي اللغة العربية في تكوين المتلازمات اللفظية، وتذليل الصعوبات التي تواجههم أثناء ترجمتها، نقترح التوصيات التالية:

- أن يتم إدراج المتلازمات اللفظية في برامج تعليم اللغة العربية واللغات الحية، معزّزةً بالتمرينات والتدريبات، وبكل ما من شأنه أن يرتقي بالكفاءة اللغوية للطلاب، ويساعدهم على الكتابة السليمة.

- لكل لغة متلازماتها الخاصة بها، وهذا الأمر يفرض وضع معاجم المتلازمات اللفظية رهن إشارة متعلمي اللغة العربية واللغات الحية، حتى يتسنَّى لهم الاستفادة منها. ثم الاعتناء بتدريسها وإدراجها كمادة مستقلة في جامعاتنا العربية، مما سيسمح بتجويد الأداء اللغوي للمتعلمين وتحسين كفايتهم التعبيرية.

- إحصاء جميع المتلازمات اللفظية في إطار العمل الجماعي المنظّم والمنسَّق، ووضعها في قاعدة بيانات حاسوبية، وفق تصور نرتقي فيه بالمعاجم من مُجرد قوائم للمفردات ومقابِلاتها إلى وسيلة للتقريب بين لغات إنتاج المعرفة.

-تشكيل فرق بحثية في الجامعات العربية، تعنى بحوسبة اللغة عموما، والمتلازمات اللفظية على وجه الخصوص.

-عقد ندوات وورشات لفائدة طلاب كليات اللغة العربية حول التلازم اللفظي، وآليات المعالجة الحاسوبية للمتلازمات اللفظية في اللغة العربية واللغات الحية.

-تظافر جهود اللغويين والحاسوبيين، وإعداد تطبيقات إلكترونية معجمية للمتلازمات اللفظية تكون سهلة التحميل على الهواتف الذكية، على غرار المعجم الإنجليزي (Oxford Collocations Dictionary

الإحالات:

[1]OzgursenBartan, Lexical collocation errors in literary translation, DilDergisi Journal, turkie,n1, 2009, pp73-88 (p74)

[2] يعتبر اللغوي الإنجليزي فيرث J.R.Firth (1890 – 1960) أحد رواد الدراسات المعجمية، ورائد النظرية السياقية. ومن تلامذته: هاليداي M.A.K.Halliday وسنكلير J.M.Sinclair

[3]الديداوي محمد، 2002، الترجمة والتعريب، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، المغرب، ص46.

[4]Lewis, M. (1997), Implementing the lexical approach. England: Language Teaching Publication. P 44.

[5]أحمد مختار عُمر، 1998، علم الدلالة، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، القاهرة، ص74

[6]حلمي هليل محمد، 1997، الأسس النظرية لوضع معجم للمتلازمات اللفظية العربية، مجلة المعجمية، تونس، ص228.

[7]حسن عبد العزيز محمد، 1990،المصاحبة في التعبير اللغوي، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، ص 11.

[8]نفسه، ص25

[9]كريم زكي حسام الدين، 1985، التعبير الاصطلاحي دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، ص34.

[10] حمدان الرقب محمد، 2019، التلازم اللغوي: مقاربات تعليمية، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، الأردن،ص127.

[11]Hill, J. (2000). Revising priorities: From grammatical failure to collocational success. In M. Lewis. Teaching collocation: Further developments in the lexical approach. P 53.

[12]يقول الثعالبي في تفصيل أحوال الموت: "إذا ماتَ الإنسان عن عِلَّةٍ شديدةٍ قيل: أراحَ. فإذا ماتَ بِعلَّةٍ قيل: فاضَت نفسُهُ. فإذا ماتَ من غيْرِ قتْلٍ قيل: مات حتْفَ أنفِه. فإذا مات بعد الهرَمِ قيل: قضى نحْبَهُ". فقه اللغة وسر العربية، تحقيق خالد فهمي، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص113.

[13] نشير بالعدد بين قوسين إلى عدد الإجابات المقدمة.

[14]صدر "معجم اللغة العربية المعاصرة" في طبعته الأولى سنة 2008م، في أربعة مجلدات، عن عالم الكتب بالقاهرة.

[15]الودغيري عبد العلي، 1989، قضايا المعجم العربي، عكاظ، الطبعة الأولى، الرباط، ص287.

[16]قاعدة البيانات Database هي مجموعة من البيانات Data والمعلومات المتسمة بالمنطقية، والمرتبطة فيما بينها بعلاقات رياضية تُنظِّمُ عملَها. تُخزَّنُ في الحواسيب على نحو منظَّم، ويمكِن التحكُّم في بياناتها بالإضافة أو الحذف أو التعديل.

[17] نشأت هذه اللغة عام 1996 في معهد الدراسات المتقدمة بجامعة الأمم المتحدة باليابان، وتعمل على التمثيل المعرفي اللغوي لكل اللغات، لكنها لا زالت تتطور باستمرار. (ينظر: محسن رشوان، المعتز بالله السعيد، 2019،مقدِّمة في حوسبة اللغة العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، الطبعة الأولى، الرياض، ص208).

المراجع:

- أحمد مختارعمر. (1998). علم الدلالة (ط5). القاهرة: عالم الكتب.
- الثعالبي أبو منصور. (1905). فقه اللغة وسر العربية (ط1). القاهرة: مكتبة الخانجي.
- حسن عبد العزيزمحمد. (1990). المصاحبة في التعبير اللغوي (ط1). القاهرة: دار الفكر العربي.
- حمدان الرقب محمد. (2019). التلازم اللغوي: مقاربات تعليمية (ط1). الأردن: عالم الكتب الحديث.
- الديداوي محمد. (2002). الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية (ط1). الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.
- رشوان محسن. المعتز بالله السعيد. (2019). مقدّمة في حوسبة اللغة العربية (ط1). الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي.
- كريم زكي حسام الدين. (1985). التعبير الاصطلاحي: دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية (ط1). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الودغيري عبد العلي. (1989). قضايا المعجم العربي (ط1). الرباط: دار عكاظ.

- Michael, L. (1997). Implementing the Lexical Approach: Putting Theory into Practice. UK: Hove, UK: Language Teaching Publications.
- SenBartan, O. (2009). Lexical collocation errors in literary translation. DilDergisi Journal, (1), 73-88.

ملحق: الاستطلاع

أخي الطالب، أختي الطالبة: شكرا على قبولك المشاركة في هذا الاستطلاع. إجاباتك ستكون مفيدة جدا لبحثٍ علميّ أُنجزُه حول الصعوبات التي تواجه الطلبة في تكوين وترجمة المتلازمات اللفظية. هذه الإجابات ليست لها أية علاقة بتنقيطك داخل الفصل، كما أنها ستكون سرية.

--- ----------

I. معلومات شخصية:

الاسم: ..... **الكلية:** .....

الشعبة: ..... **الفصل:** .....**اللغة الثانية:**.....

II. أسئلة:

1. املأ الفراغ بالكلمة المناسبة:

أ. أرْخى الليلُ .....

ظلامه نجومه سدوله هدوءه

ب. قلب الأمور ..... على عقب

يداً ظهراً رجلاً رأساً

ت. حفظ زيدٌ الدرسَ عن ..... قلب.

بطن ظهر رأس وجه

ث. قابل زيد زوجته بابتسامة .....

بيضاء صفراء خضراء زرقاء

2. اشطب على العبارة أو العبارات غير الصحيحة:

أ. جمَسَ السَّمْنُ – جمَدَ السَّمْنُ – جَمَسَ الماءُ – جمَدَ الماءُ

ب. غارة شعواء – امرأة شعواء – كتيبة شعواء – شجرة شعواء

ت. باب أشقر – شعَر أشقر – بدلة شقراء – جلباب أشقر

ث. انتصار أبيض - ضجيج أبيض - رجل أبيض - كذبة بيضاء

ج. رحلت الدابة – ماتت الدابة – نفقت الدابة – توفيت الدابة

ح. رحل الرجل – ماتت الزهرة – نفق الرجل - توفيت الزهرة

3. اذكر الكلمة أو الكلمات التي ترتبط بالكلمات التالية:

أ. ضَروس: .....

ب. سِرْب:.....

ت. شريحة:.....

ث. قَطيع:.....

ج. رحَى:.....

4. اذكر مقابلات المتلازمات اللفظية التالية في اللغة الإنجليزية:

أ. نوم ثقيل: .....
ب. نيران صديقة: .....
ت. خبط عشواء: .....
ث. قضى نحْبَه: .....

5. اذكر مقابلات المتلازمات اللفظية التالية في اللغة العربية:

أ. Vacant chair : .....
ب. Department chair: .....
ت. Good raison: .....
ث. A fat salary: .....
ج. To pass an exam: .....
ح. To passalaw: .....

6. اختر الكلمة العربية المناسبة لكل متلازمة لفظية مما يلي:

أ. **Bright green**: أخضرٌ .....
فاقع ناصع يانع ناضر
ب. **Incurable disease**: مرضٌ .....
عضال قاتل فتاك مزمن
ت. **Free admission**: ..... مجاني
قبول دخول تصريح إذن
ث. **Deepwound**: جُرْحٌ .....
عميق كبير واسع غائر

7. اختر الكلمة الإنجليزية المناسبة لكل متلازمة لفظية مما يلي:

أ. **منظمة سرية**:.Organisation .....
Secret Underground CovereConfidential
ب. **امرأة فائقة الجمال**: women .....
Pretty Beautiful Gorgeous Handsome
ت. **خيال واسع**: Imagination .....
Wild Wide Enormous Expanding
ث. **تضوّر جوعا**: Hunger.....
To make To suffer To support To have